

روح المعاني

كانت جملة وأولئك إلخ تذيلا معطوفة على الجملة الشرطية وأما لو كانت معطوفة على الجزاء وكان مجموع الإحباط والخلود في النار مرتبا على الموت على الردة فلا نسلم تماميته ومن زعم ذلك أعترض على الإمام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه بأن اللازم عليه حمل المطلق على المقيد عملا بالدليلين وأجيب بأن حمل المطلق على المقيد مشروط عنده بكون الإطلاق والتقيد في الحكم وإتحاد الحادثة وما هنا في السبب فلا يجوز الحمل لجواز أن يكون المطلق سببا كالمقيد وثمره الخلافة على ما قيل : تطهر فيمن صلى ثم أرتد ثم أسلم والوقت باق فإنه يلزمه عند الإمام قضاء الصلاة خلافا للشافعي وكذا الحج وأختلف الشافعيون فيمن رجع إلى الإسلام بعد الردة هل يرجع له عمله بثوابه أم لا فذهب بعض إلى الأول فيما عدا الصلوة فإنها ترجع مجردة عن الثواب وذهب الجل إلى الثاني وأن أعماله تعود بلا ثواب ولا فرق بين الصلوة وغيرها ولعل ذلك هو المعتمد في المذهب فأفهم .

إن الذين آمنوا أخرج ابن أبي حاتم والطبراني في الكبير من حديث جندب بن عبد الله أنها نزلت في السرية لما ظن بهم أنهم إن سلموا من الإثم فليس لهم أجر